قوله قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد أي تمنع من النظر إلى ضوء الشمس لرمد بها
والنظر وقد ينكر الفم أي لسان الفم طعم الماء والطعام بمنع صاحبه من شرب الماء
وأكل الطعام من سقم أي من أجل مرض غيّر عليه طعم الطعام والشراب فمن ختم الله على قلب
الكافر وعلى سمعه وجعل الله غشاوة على بصره بمنزلة الرمد المانع للعين من النظر إلى
ضوء الشمس وبمنزلة سقم المريض المنكر الطعام والشراب قوله يا خير من يمم
العافون ساحته هذا نداء على وجه التعجب والتعظيم والتبرك لرفع النبي صلى الله عليه وسلم
والرغبة في الاستشفاع به إلى الله أي يا أحسن رسل الله أفضل من يمم العافون ساحته أي أفضل
من قصد القاصدون منزله لطلب المعروف والكرم فيجدون الفتوح منه ويفضل لهم حوايجهم
ولا يردهم خايبين سعيا فوق الأينق الرسم أي ساحته في حال كونهم ساعين سعيا أي مشيا
الجمع بين الجمع بين العادين ... فوق الأيناق الرسم والعافون جمع عاف وهو القاصد السائل الطالب
ساحة المنزل والمتون جمع متن وهو الظهر والأينق جمع ناقة والرسم جمع رسوم
يقال رسمت الناقة رسما إذا أثرت في الأرض لشدة وطئها الأرض بخفها على الأرض
وذلك من شدة ... أي سرعة في سيرها ...

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
قوله ومن هو الآية الكبرى أي وأنا ... النعمة أي وأنا رسولا هو النعمة العظمى
المبالغة في العظم أنعم الله بها على الخلق كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لمغتنم أي
لمن وفقه الله الذي يغتنم السعادة في الإيمان به ويكتسب الخلود في الجنة بها عنه
قوله سريت أي مشيت ليلا بحمده ليلا من حرم إلى حرم أي من حرم المدينة إلى بيت المقدس يقال
سرى يسري سريا إذا مشى في الليل ويستعمل السرى في ... إلى الشمال ... في ...
قوله كما سرى البدر أي سريت مثل سريه البدر من سماء الدنيا ... وذلك كله
في داج من ليل مظلم أي في ليل مظلم قوله والظلم جمع ظلمة أي في داج كما يقال من الليل

الظلم أي ذوات الظلام والظلام جمع ظلمة يقال داج جاء من جواد جوا إذا أظلم وداج اسم فاعل
منه أصله داجو فقلبت الواو ياء وحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين لثقل الضمة
واستقل المؤلف البراق الإسراء معجزة عظيمة تشبيهه بمعجزة انشقاق القمر
وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
قوله وبت أي وصرت يا خير الورى في تلك الليلة ترقى أي تطلع وترتفع إلى أن نلت أي
إلى أن وصلت وبلغت بفضل الله تعالى منزلة أي منزلة ما بلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل
ومرتبة قربه منه قرب رحمة ورضى لا قرب مسافة وقربك قربا مقدار قاب قوسين من قوسي
العرب وهو معنى قولهم قاب والقاب هو المقدار قوله لم تدرك ولم ترم صفة لمنزلة
أي تلك المنزلة غير مدركة لم يدركها أحد من الخلق ولم يحاول الوصول إليها أحد يقال رام الشيء
إذا حاوله قوله وقدمتك جميع الأنبياء بها أشار إلى ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء قدم كل من كان في تلك السماء من الأنبياء والملائكة فصلى بهم حتى أهل
السبع والأنبياء والملائكة فدل ذلك على أنه أفضل عند الله من
جميع خلقه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله وقدمتك جميع الأنبياء بها أي في حال كونك
مصليا بهم وبالملائكة والرسل كرره لتعظيم الجمع وهو عطف الخاص على العام أي قدمتك
جميع الأنبياء وجميع الرسل تقدما مثل تقدم السلطان على خادمه والخدام جمع
خادم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
قوله وأنت تخترق السبع أي تشق في المعراج في حال كونك تخترق أي تقطع
السماوات السبع في موكب وهو البراق الذي يركبه الأنبياء أو يريد في موكبها الواو وهو
الجيش المسرع وجيش السماوات الأنبياء والملائكة قوله كنت فيه صاحب العلم كنت
فيه صاحب العلم أي صاحب اللواء والموكب هو ... البراق مثل صاحب العلم وهو اللواء
قوله حتى إذا لم تدع شأوا أي غاية لمن أراد أن يستبق ولا من الدنو أي القرب ولا مرقى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)